وقال الشيخ علي أصغر البروجردي من أعيان القرن الثالث عشر، الذي كان في عصر محمد شاه القاجاري، في كتابه (عقائد الشيعة)[١]:

«وواجب علينا أن نعتقد أن القرآن الأصلي لم يُغيّر ولم يُبَدل، هو الذي ليس إلا عند إمام العصر(الغائب) عجّل الله فرجه، ولكن المنافقين غيّروا وحرّفوا القرآن الذي عندهم»[٢].

وهكذا كتب ملا محمد تقي الكاشاني في كتابه (هداية الطالبين) المؤلف في سنة (١٢٧٥هـ) تحت (مطاعن عثمان):

«إن عثمان ضرب عبدالله بن مسعود مرتين، مرة لأنه صلّى على أبي ذر، وثانياً لأنه طلب منه مصحفه حتى يجعله مثل قرآنه الذي زاد فيه ونقص... وأيضاً رُوي عنه: أنه أمر زيد بن ثابت الذي كان يصادقه ويعاند علياً أن يجمع القرآن، فأسقط منه مناقب أهل البيت وذم أعدائهم، والقرآن الموجود بأيدي الناس الآن المعروف بقرآن عثمان هو عين القرآن الذي جمعه زَيْدٌ»[٣].

وقال (قدوة العلماء الربانيين، وأسوة الحكماء الصمدانيين، وحافظ ثغور الدين المبين، زين العابدين الكرماني) في رسالته (تذييل):

«إن كيفية جمع القرآن أثبت أن التحريف والتصحيف والنقص وقع في القرآن، ولو أن هذا سبب لتذليل المسلمين عند اليهود والنصارى بأن طائفة منا تدّعي الإسلام ثم تعمل مثل هذا العمل ولكنهم كانوا منافقين، الذين فعلوا ما فعلوا، وأن القرآن المحفوظ ليس إلا عند الإمام الغائب ـ ثم أورد روايات أئمته ـ وقال:

إن الشيعة مجبورون أن يقرؤوا هذا القرآن تقية بأمر آل محمد عليهم السلام»[٤].

---

(١) ذكره «الطهراني في الذريعة»: ١٥/٢٨٤.

(٢) «عقائد الشيعة» فارسي، ص ٢٧، ط إيران.

(٣) «هداية الطالبين»، ص ٣٦٨.

(٤) «تذييل في الرد على هاشم الشامي»، ص ١٣ إلى ٢٣، الطبعة الثانية، مطبع سعادت كرمان، إيران.

وقبل ذلك أخوه كتب مثل ما كتبه هو في كتابه (حسام الدين).

وقبلهما أبوهم محمد كريم خان المتوفى سنة (١٢٨٨هـ) صرح بمثل هذا في كتابه (نصرة الدين)[١] و(إرشاد العوام)[٢] الذي ألفه في العقائد.

وقال علي بن النقي الرضوي علامة الشيعة بالهند في كتابه (إسعاف المأمول)[٣]:

«وأما تواتر جميع ما نزل على محمد فمشكل توضيحه، قد اختلف في وقوع التحريف والنقصان في القرآن، فعن أكثر الأخباريين أنه وقع، وهو الظاهر من كلام الكليني قدس سره، وشيخه علي بن إبراهيم القمي، والشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي صاحب (الاحتجاج).

وقال السيد والصدوق والمحقق الطبرسي وجمهور المجتهدين بعدم وقوعه، وقد ذكر السيد العلامة نعمة الله في رسالته (منبع الحيوة) أدلة الأوائل، منها الأخبار المستفيضة، بل المتواترة، ما روي عن أمير المؤمنين لما سئل عن المناسبة بين قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا﴾ [النّساء: ٣] فقال: لقد سقط بينهما أكثر من ثلث القرآن.

وما رُوي عن الصادق في قوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عِمرَان: ١١٠]، قال: كيف هذه الأمة خير أمة وقد قتلوا ابن رسول الله؟ ليس هكذا نزلت، وإنما نزلت «وكنتم خير أئمة من أهل البيت». ومنها الأخبار المستفيضة في أن آية الغدير هكذا نزلت: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي وإن لم تفعل فما بلغت رسالته»... إلى غير ذلك مما لو جُمع لصار كثير الحجم، ومنها: أن القرآن كان ينزل منجماً على حسب المصالح والوقائع، وكتّاب الوحي كانوا أربعة عشر رجلاً من الصحابة، وكان رئيسهم أمير المؤمنين، وقد كانوا في الأغلب ما يكتبون إلا ما يتعلق بالأحكام، وإلا

(١) ذكره صاحب «الذريعة»: ١٧٥/٢٤.
(٢) ذكره صاحب «الذريعة»: ٥١٥/١.
(٣) قد ورد ذكره في «الذريعة»: ٥٩/٢.

ما يوحى إليه في المحافل والمجامع، وأما الذي كان يكتب ما ينزل عليه في خلواته ومنازله فليس هو إلا أمير المؤمنين؛ لأنه كان يدور معه كيف دار، فكان مصحفه أجمع من غيره من المصاحف، فلما مضى رسول الله إلى لقاء حبيبه، وتفرقت الأهواء بعد جمع أمير المؤمنين القرآن كما أنزل وشده بردائه وأتى به إلى المسجد، فقال لهم: هذا كتاب ربكم كما أنزل، فقال عمر: ليس لنا فيه حاجة، هذا عندنا مصحف عثمان، فقال: لن تروه ولن يراه أحد حتى يظهر القائم، إلى أن قال: وهذا القرآن كان عند الأئمة يتلونه في خلواتهم وربما أطلعوا عليه بعض خواصهم؛ كما رواه ثقة الإسلام الكليني عطر الله مرقده بإسناده إلى سالم بن سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبدالله وأنا أستمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس، فقال أبو عبدالله: مَهْ كفَّ عن هذه القراءة واقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام قرأ كتاب الله على حده، وأخرج المصحف الذي كتبه علي، ونحو ذلك ذَكَرَ كثيراً لا نوردها روماً للاختصار.

وأما الأخبار الدالة على وجوب التمسك بالكتاب والأمر باتباعه وعرض الأخبار عليه؛ فلا ينافي ما ذكر من وقوع التغير في الكتاب، كما أنه أمرنا بالتمسك بأهل البيت، وقد صاروا ممنوعين عن التبليغ كما هو حقه وفيه ما فيه، وأما أن الأخبار الواردة عن الأئمة في التمسك به واتباعه؛ فيجوز أن يكون قد جوزوا العمل به من باب التقية وحكم الله الظاهري، كما يقال في القراءت السبعة المتواترة، ونحو ذلك، لا يخفى عليك أن القول بجواز العمل من باب التقية في كل الأحوال، سواء كان محل التقية أم لا بعيداً غاية البعد، وكذا القول بالتحريف والنقصان مطلقاً في القرآن يوجب مفاسد شتى ولا يبقى الاعتماد عليه، نعم لو قيل بأن المخالفين والمنافقين لما كانوا يبذلون جهدهم في إطفاء أنوار أهل البيت، وإخفاء فضائلهم ومناقبهم لئلا تظهر على الخلق مراتبهم التي عند الله لهم، ولا تكون حجة على الخلائق لاستحقاقهم الرياسة والخلافة، ولئلا تبطل خلافة المتغلبين ولا يحصل لهم الغلبة والسلطنة على الناس، كي تكون خلافة المتغلبين هباء منثوراً. نقصوا وبدّلوا الآيات التي كانت تثبت فضائلهم

ومناقبهم ورياستهم وخلافتهم عليهم السلام، والأخبار الواردة في النقصان أيضاً تدل على مثل هذا النقصان، وأما دون تلك الآيات فهي باقية إلى الآن كما كان من دون تغيّر وتبدّل أصلاً فليس له غاية بعد، فتأمل في هذا المقام فإنه من مزالّ الأقدام، ويقتضي بسطاً في الكلام لكن الوقت لا يرخصنا بالإتمام»[1].

ومثله ذكر السيد محمد اللكهنوي حيث قال رداً على المرتضى:

«أما ادعاء عدم التحريف في القرآن الموجود بأيدي الناس فهو محلّ النظر، بل هو ظاهر الفساد؛ لأن الروايات التي بلغت إلى حد التواتر التي تدل على أن علي بن أبي طالب هو الذي اشتغل بالقرآن بعد وفاة رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ تبقى عوضاً ولغواً محضاً. مع أنه ورد في الروايات عن المعصومين أنه مخزون مودع عند صاحب العصر عليه السلام»[2].

ومثل ذلك قال أئمة الشيعة الآخرون في الهند، مثل: دلدار علي اللكهنوي في (عماد الإسلام)، والسيد حامد حسين في (استقصاء الأفهام)، والملا محمد في رسالته (بارقية ضيغمية)، والملا ناصر حسين في (رشق النبال)، وغيرهم في غيره؛ وإنه لكثير جداً.

ولا يخلو كتاب من كتب الشيعة في الدور الثالث الممتد إلى عصرنا هذا إلا وفيه بحث في هذا الخصوص، وهذا أيضاً مما يدل على أن في الأمر شيئاً.

نعم! قد ظهر حالياً بعض الرجال المنتسبين إلى العلم من الشيعة، الذين بدؤوا يظهرون إنكار التحريف والتغيير والتبديل، ولكن إنكارهم هذا ليس إلا إنكار التقية كما صرح بذلك علماؤهم، المتقدمون منهم والمتأخرون كما مرّ بيانه.

---

(١) «إسعاف المأمول» لعلي بن النقي، ص ١١٥، ط مطبع اثنا عشرى لكهنؤ ـ الهند سنة (١٣١٢هـ).

(٢) «ضربت حيدري» للسيد محمد اللكهنوي: ٧٨/٢.

وإلا لوجب عليهم البراءة من هذه الكتب التي امتلأت بمثل هذه الروايات، ومن الرواة الذين ملؤوا كتبهم بمروياتهم، الذين هم مدار أحاديث القوم ورواياتهم عن الأئمة المعصومين من أهل البيت حسب زعمهم.

وإننا لنرحب بكل من يقول بهذا القول، ويعلن بهذا الاعتقاد. لأنه بذلك سيرتفع الخلاف الواقع والموجود بينهم وبين السنة، لأن هذه الكتب، وهؤلاء الرواة هم الذين سببوا الفرقة والبعد عن السنة وأهلها، وهداة الأمة وقادتها بإملائهم واختلاقهم القصص الخرافية، والأساطير الوهمية، والروايات الباطلة، التي تصور للناس عامة وللمسلمين خاصة باختلاف موجود في أصحاب رسول الله ﷺ في تولية الخلافة والإمامة، بين الصديق والفاروق وذي النورين وعامة الأصحاب، وبين علي وبني هاشم رضوان الله عليهم أجمعين.

والروايات والأحاديث الموضوعة المفتراة على رسول الله الصادق الأمين، التي تنبأى أن الصادق المصدوق هادي الأمة إلى سبيل الرشاد والعمل الصالح من عبادة الله وحده ورعاية حقوق العباد؛ لم يرسل إلا لرفع مكانة علي وتبليغ وصايته وإمامته للخلق، وإيثار أسرته بالمناصب والمراتب، وأمره الناس بالعبودية لهم دون الآخرين. معاذ الله أن يكون رسول الله إلى الخلائق أرسل لهذا الغرض المحدود.

فهلموا أيها القوم وأسرعوا، واطرحوا هذه الخلافات التي لم تؤسسها ولم ترسخها إلا الأيدي الأثيمة، والأقلام المأجورة المزورة، والرجال الذين باعوا ضمائرهم بالدنيا، وآثروها على الآخرة.

وارجعوا أيها القوم إلى كتاب الله المحفوظ المصون الذي نزل به جبريل على سيد البشر صلوات الله وسلامه عليهما، وضمن الله حفظه إلى قيام الساعة، ليهتدي به المهتدون، ويسلك بنوره السالكون.

وإن لم نؤمن بصيانته عن التغيير والتحريف؛ فبأي كتاب نهتدي وندعو الكون إلى رب الكون؟!

اللهم نوِّر قلوبنا بنور الإيمان، واجعلنا من المؤمنين الحقيقيين الذين يعتقدون هذا الاعتقاد بأن[1]: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البَقَرَة: ٢].

و[2] ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشُّعَرَاء: ١٩٢-١٩٥].

وإنـــــه[3] ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فُصّلَت: ٤٢].

وصدق الله مولانا العظيم.

❁ ❁ ❁

(١) البقرة: ٢.
(٢) الشعراء: الآيات: ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤.
(٣) فصلت: ٤٢.

أصل ص ٩٠

أصل ص ٩١

أصل ص ٩٢

أصل ص ٩٣

أصل ص ٩٤

أصل ص ٩٥

أصل ص ٩٦

سورة الولاية منقولة فوتوغرافياً عن أحد مصاحف إيران
وعلى كل جملة منها ترجمتها بالفارسية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فهرست ما في هذا الكتاب الشريف من المطالب إجمالاً:

المقدمة الأولى: في ذكر الأخبار التي وردت في جمع القرآن وجامعه وسبب جمعه وكونه في معرض النقص بالنظر إلى كيفية الجمع، وأن تأليفه يخالف تأليف المؤلفين (٢ ـ ٢٤)[١].

---

(١) قوله: «وإن تأليفه يخالف تأليف المؤلفين» أقول: يريد المؤلف أن القرآن الذي جمعه أبو بكر وعثمان لم يكن مرتباً حسب تاريخ النزول، ولم يقدم المنسوخ فيه على الناسخ، أو المكي على المدني، إلى غير ذلك من فنون التأليف. وكأن الشيعة لم يعلموا وحُقّ لهم ألا يعلموا أن ترتيب الآيات والسور على ما هي عليه الآن ليست من عمل أبي بكر ولا عثمان، ولكنها بتوقيف من رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام عن رب العالمين. حيث انعقد الإجماع على هذا التوقيف، وشهد عليه أكابر الحفاظ على عهد التنزيل وكتّاب الوحي الذين اختارهم رسول الله ﷺ وائتمنهم على رسائل السماء. فكان الوحي ينزل بالآية فيقول رسول الله ﷺ: ضعوها في الموضع كذا من سورة كذا. وكان جبريل عليه السلام يستعرض مع النبي ﷺ ما نزل من الوحي مرة كل عام، وعارضه القرآن مرتين في آخر عام. فكان بنفس الترتيب الذي عليه الآن محفوظاً في صدره الشريف ﷺ وفي صدور الحفاظ من أصحابه رضوان الله تعالى عليهم. وعنهم تناقلته الأجيال جيلاً بعد جيل بالتواتر بلا أدنى نزاع أو اعتراض، يتلونه في صلواتهم ويتهجدون به آناء الليل وأطراف النهار. ولم يكن لأحد أن يجتهد في إعادة ترتيبه الذي لم يكن على قياس لأنه توقيفي، فلا دخل لطول السورة أو الآية وقصرها ولا لنظمها ولا للزمان والمكان الذي نزلت فيه، ولا للموضوع والمناسبة التي نزلت بسببها. كما أنه لا دخل للناسخ والمنسوخ والخاص والعام والأسلوب والبلاغة، ولا لغير ذلك مما يُعنى به المؤلفون في تأليفهم، أو يتوهمه المتوهمون ويزعمه الأفّاكون المفترون في ترتيب سور القرآن وآياته. وما زال الحفاظ إلى يومنا هذا يتبارون بحفظه كباراً وصغاراً دون أدنى خلاف أو نزاع، =

المقدمة الثانية: في بيان أقسام التغيير الممكن حصوله في القرآن والممتنع دخوله فيه (٢٤ ـ ٢٦).

المقدمة الثالثة: في ذكر أقوال علمائنا في تغيير القرآن وعدمه (٢٦ ـ ٣٦).

الباب الأول: (٣٦ ـ ٣٦٠).

في ذكر ما يدل أو استدلوا به على وقوع التغيير والنقصان في القرآن:

الدليل الأول: (٣٦) **مركب من أمور**:

(أ) وقوع التحريف في التوراة والإنجيل بطرز حسن لطيف[١].

(ب) في أن كل ما وقع في الأمم السالفة يقع في هذه الأمة[٢].

(ج) في ذكر موارد شُبّه فيها بعض هذه الأمة بنظيره في الأمم السابقة مَدْحاً أو قَدْحاً.

= الأمر الذي لم يتوفر لكتاب سماوي قبله ولا لأمة من الأمم قبل أمة محمد ﷺ.
ولا يقال عن القرآن إنه تأليف؛ لأنه كلام الخالق فلا يشبه كلام المخلوقين، والعبارة فيها من قلة الأدب والحياء مع الله ﷻ ما فيها!

(١) قوله: «بطرز حسن لطيف» يريد أن التحريف الذي تعرض له القرآن على حد زعم الشيعة لم يكن على طرز حسن لطيف كما في التوراة والإنجيل. أقول: إن المؤلف قبّحه الله تعالى يقرّ بتحريف الكتب السماوية، ولكن تحريف القرآن كان أسوأها، لأنه لم يكن بأسلوب لطيف على حد زعمه. وهذا ما عليه دين الشيعة إلا من صرح تَقيةً بخلاف ذلك.

(٢) أقول: ليس هذا القول حتمياً، ولا مما تؤيده الشواهد والأحداث ولا النقول والنصوص، فالتاريخ ليس إسطوانة مسجلة يُعاد سماعها. وها هم بنو إسرائيل قد تاهوا في الصحراء أربعين سنة. فلم يتعرض المسلمون للتيه في صحرائهم وهم كانوا وما زالوا يمخرون عبابها. وها هو موسى عليه السلام يأخذ بلحية أخيه هارون لمّا عَبَدَ ـ في غيبته ـ بنو إسرائيل العجل الذهبي. ولكن محمداً ﷺ لم يأخذ بلحية أحد من أصحابه ولم يخاصمه، ولم يعبد المسلمون العجل كما فعل بنو إسرائيل، ومسخ الله ﷻ منهم فجعلهم قردة وخنازير، ولكنّ المسلمين لم يتعرضوا لهذا السخط والمسخ. والأمثلة لا تعد كثرة.

(د) في أخبار خاصةٍ فيها دلالة على كون القرآن كالتوراة والإنجيل في وقوع التغيير فيه.

الثاني: **(٩٧)** أن كيفية جمع القرآن مستلزمة عادةً لوقوع التغيير والتحريف فيه. وفيه إجمالُ حالِ كتّاب الوحي.

الثالث: **(١٠٦)** في إبطالِ وجودِ منسوخِ التلاوة، وأن ما ذكروه مثالاً له لا بد وأن يكون مما نقص من القرآن.

الرابع: **(١٢١)** في أنه كان لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام قرآناً مخصوصاً يخالف الموجودَ في الترتيب. وفيه زيادةٌ ليست من الأحاديث القدسية ولا من التفسير والتأويل.

الخامس: **(١٣٦)** أنه كان لعبدالله بن مسعود مصحفاً معتبراً فيه ما ليس في القرآن الموجود.

السادس: **(١٤٥)** أن الموجودَ غير مشتملٍ لتمام ما في مصحف (أبيّ) المعتبر عندنا.

السابع: **(١٥٠)** أن ابن عفان لما جمع القرآن ثانياً أسقط بعض الآيات والكلمات. وفيه كيفية جمعه وبعضُ ما أسقطه، واختلافُ مصاحفه، وما أخطأ فيه الكُتّاب.

الثامن: **(١٧٢)** في أخبارٍ كثيرةٍ دالة صريحاً على وقوع النقصان، زيادة على ما مرّ، رواها المخالفون[1].

التاسع: **(١٨٤)** أنه تعالى ذكر أسامي أوصيائه وشمائلهم في كتبه المباركة السالفة، فلا بد أن يذكرها في كتابه المهيمن عليها. وفيه ما وصل إلينا من ذكرهم (ع) في المصاحف الأولى مما لم يُجمع في كتاب.

العاشر: **(٢١٠)** إثبات اختلاف القرّاء في الحروف والكلمات وغيرها.

---

(١) قوله: «رواها المخالفون» يعني: رواها أهل السنة والجماعة.

وإبطال نزوله على غير وجه واحد. وفيه شرح أحوال القرّاء وإثبات وجود التدليس في أسانيدهم.

الحادي عشر: **(٢٣٥)** في أخبار كثيرة دالة صريحاً على وقوع النقصان في القرآن عموماً.

الثاني عشر: **(٢٥١)** في أخبار خاصة كذلك رتبناها على ترتيب سور القرآن. وفيه ذكر الجواب عن شبهات أوردها على الاستدلال بها.

الباب الثاني: **(٣٦٠ ـ ٣٨٤)**.

في ذكر أدلة القائلين بعدم تطرق التغيير مطلقاً من الآيات والأخبار والاعتبار. والجواب عنها مفصلاً، وفيه ذكر وقوع التحريف في التوراة ثانياً في عهد الرسول (ص)[1].

❁ ❁ ❁

(١) أقول: دأب المؤلف ـ كعامة علماء الشيعة وكتابهم ـ على الاكتفاء بالحرف (ص) يرمز به كناية عن الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ. أما عندما يذكر عليّ أو أحد بنيه من الأئمة المزعومين؛ فلا بد من التصريح بلفظ السلام، ويندر أن يكتفى بالحرف (ع)، ولا يخفى ما في هذا السلوك من قصد تفضيل غير محمد ﷺ عليه، وهو ضرب من الكفر.

هذا كتاب لطيف وسفر شريف يُسمى بفصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبه ثقتي

«الحمد لله الذي أنزل على عبده كتاباً جعله شفاء لما في الصدور ومهيمناً على التوراة والإنجيل والزبور. والصلاة والسلام على حامله نور النور[١]، والبيت الرفيع المعمور[٢]، ومحل تدبير الأمور ومالك أزمة النشور[٣]، محمد المنتجب في عالم السرور، وآدم صلصالٌ تهبّ عليه

(١) قوله: «نور النور» يقصد به رسول الله ﷺ بدعوى أنه نور من نور الله. ونظرية النور هذه يقول بها الشيعة والفرق الباطنية بل كل المتصوفة. ويقولون: إنه نور على الحقيقة وليس على المجاز. ويغلون في الأئمة كذلك فيجعلونهم نورانيين، حتى إن الكليني عقد باباً في صحيحه بعنوان: باب أن الأئمة (ع) نور الله ﷻ، الجزء الخامس، ص ٢٠٩.

(٢) قوله: «والبيت الرفيع المعمور» كناية عن رسول الله ﷺ أيضاً، وهل الرسول هو الكعبة؟! وآل البيت هم آل الرسول ﷺ.

(٣) قوله: «ومحل تدبير الأمور ومالك أزمة النشور» أقول: هذا شرك صريح، وكل هذه العبارات تدل على عقيدة وحدة الوجود فالرسول رب ومربوب، ولا يملك أزمة النشور إلا رب البعث والنشور.

الشمال والدبور[١]، وعلى آله الصحف الناطقة[٢] بكل غايب ومستور[٣]، والزبر المحتوية لما يكون[٤] أو مضى في سالفات الدهور، مصابيح الأنام في ظلمات عالم الغرور، ومفاتيح خزانة العلم المسطور[٥]، في رقّ منشور، خصوصاً على مختلف الملائكة في الآصال والبكور، القطب الذي على مدار وجوده الأفلاك تدور[٦]، المُشرِقِ نور في قلوب مواليه، المحتجب عن أعين

---

(١) قوله: «وآدم تهب عليه الشمال والدبور» أقول: الشمال: ريح تهب من ناحية القطب. والدبور: الريح التي تقابل الصبا. والمراد: أن محمداً ﷺ خُلق قبل أبيه آدم عليه السلام! خُلق ﷺ وأبوه آدم عليه السلام كان لم يزل صلصالاً من طين ورمل قبل أن تنفخ فيه الروح. أقول: وكيف يُسلم العاقل بأن الولد خُلق قبل أبيه على الحقيقة لا على المجاز؟! ورسول الله ﷺ يخبر بكونه خير ولد آدم فيقول: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر» [صحيح الجامع: ١٤٦٨].

(٢) قوله: «الصحف الناطقة» كناية عن الأئمة المزعومين بعد رسول الله ﷺ الذين ينطقون بالحق وبالحق وحده ولا ينطقون بالباطل، والذين ينطقون بما سيكون من المغيبات. أقول: ولذلك يقول: إن الإمام لا ينطق عن الهوى. وكلامه شرع محكمٌ. وهو يعلم الغيب كعلم الله له لأنه خليفته في الأرض فعلمه صورة طبق الأصل عن علمه سبحانه. تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

(٣) قوله: «بكل غايب ومستور» يعني الأئمة ينطقون بالمغيبات المستورة عن علم البشر، ولذلك عقد الكليني في صحيحه باباً بعنوان: باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم شيء صلوات الله عليهم، الجزء السادس ـ ص ٣٨. وهذا كفر صريح.

(٤) قوله: «والزبر المحتوية لما يكون أو مضى من سالفات الدهور» أقول: الزبور: جمع زِبر وهو الكتاب. فالأئمة كتب محتوية لعلم ما كان وما يكون، لا يخفى عليهم منه شيء، ولا يخفى ما في هذه الدعوى العريضة من الغلو والمروق من الدين. لأن علم الغيب خاص بعلّام الغيوب وهو الله عز وجل، ومن ادعاه لغير الله فقد كفر.

(٥) قوله: «ومفاتيح خزانة العلم المسطور» أقول: وهذا أيضاً استمرار للدعوى السّابقة. فالأئمة مفاتيح علم الله عز وجل. ولذلك روى الكليني في الكافي عن أبي عبدالله أنه قال: «إن الله خلقنا... وجعلنا يمينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه... وخزّانه في أرضه وسمائه!!!» الجزء الرابع، ص ٢٩٢.

(٦) قوله: «القطب» أقول: شبه الأئمة بالقطب، وأن العالم بأفلاكه وأجرامه على مدارهم يدور. فهم أصل والعوالم تبع لهم في كل شيء، حتى في الحركة والسكون، ولكن القطب واحد لا يتغير ولا يتعدد. والأئمة جمع يتعددون ويتبدلون، يجيئون ويرحلون ولقد رحلوا، فلم تبكِ عليهم السماء ولم يختلّ ميزان الأرض، ولم تضطرب حركة الأفلاك، ولقد شغر منصب الإمام المغيب في السرداب منذ اثني عشر قرناً، =